الصاد صبغ احمر يصبغ به الاديم ولما كان حقدهم بهذا الاذا اسقاط
وجاهته قال تعالى وكان اي موسى عليه السلام كونا راسخا عند الله
اي الذي لا يبدل من والى وجيها اي معظما رفيع القدر ذا وجاهة
يقال وجه الرجل يوجه فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر قال ابن
عباس كان عظيما عند الله تعالى لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن
كان مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا ولما نهاهم عن الاذا
امرهم بالنفع ليصيروا ذوي وجاهة عنده مكررا للنداء استعطافا
واظهارا للاهتمام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ايمانا عن ذلك اتقوا
الله اي صدقوا دعواكم مخافة من له جميع العظمة فاجعلوا لكم
وقاية من سخطه بان تبتلوا له جميع ما اودعناكم من الامانة
وقولوا في حق النبي صلى الله عليه وسلم في امر زينب وغيرها وفي
حق نبائه ونسائه وفي حق المومنين ونسائهم وغير ذلك قولا
سديدا قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن
صدقا وقال عكرمة هو قول لا اله الا الله وقيل مستقيما يصلح لكم
اعمالكم قال ابن عباس يتقبل حسناتكم وقال مقاتل يزكي اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم اي يمحها عينا واثرا فلا يعاقب عليها ولا يعاتب
ومن يطع الله اي الذي لا اعظم منه ورسوله اي الذي عظمته من
عظمته في الاوامر والنواهي فقد فاز واكد ذلك بقوله تعالى فوزا
عظيما اي ظفر بجميع مراداته يعيش في الدنيا حميدا وفي الاخرة
سعيدا ولما ارشد الله تعالى المومنين الى مكارم الاخلاق وادب
النبي صلى الله عليه وسلم باحسن الاداب بين ان التكليف الذي
وجهه الله تعالى الى الانسان امر عظيم بقوله تعالى انا عرضنا
الامانة واختلف في هذه الامانة المعروضة فقال ابن عباس
اراد

اراد بالامانة الطاعة من الفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده
عرضها على السموات والارض والجبال على انهم اذا ادوها اثابهم
وان ضيعوها عذبهم وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات
وايتاء الزكوات وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضا
الدين والعدل في المكيال والميزان واشد من هذا كله الودايع وقال
مجاهد الامانة الفرائض وحدود الدين وقال ابو العالية ما امروا
به ونهوا عنه وقال زيد بن اسلم هو الصوم والغسل من الجنابة وما
يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق
الله تعالى من الانسان فرجه وقال هذه امانتي استودعتكها فالفرج
امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن
لا امانة له وقال بعضهم هي امانات الناس والوفاء بالعهود فحق
على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا كثير
وفي رواية الضحاك عن ابن عباس وجماعة من التابعين وكثير من
السلف ان الله تعالى عرض هذه الامانة على السموات والارض
والجبال فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها
قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فابين على
عظم اجرامها ورفعة مكانها وسعة ارجائها ان يحملنها وقلن
يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا واشفقن
منها اي وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لله تعالى وان لا يقوموا
بها فيعصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما
ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله عز
وجل مطيعة ساجدة له كما قال تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وقال في الحجارة وان منها لما يهبط من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)